ان للملك ابنة ليس في الروم مثلها حسنا وجمالا فانا ادخلته في بيت معها
فافتتنت به ها هو ينتظر فقال افعل ولا ابالي فلما امسى امر ابنته بتزيينها وقعودها
في بيت على سرير ثم قال لها ان دخل الفتى هذا الدار فوجي في خدمته ولا تمنعي نفسك
منه فلما دخل توجه نحو القبلة قائما وشرع الى الصلوة ولم يلتفت اليها اصلا
وافتتح قراءة انا فتحنا لك فتحا مبينا فلما بلغ الى قوله تعالى وكفى بالله شهيدا
محمد رسول الله عادها مرارا وبكى حتى بكت البنت من بكائه وارتعد السرير
حتى نزلت منه وقالت يا فتى بحق هذا الاسم ان تخبرني عما اسالك فلم
الفتى والتفت اليها وقال ما تسالين قالت اني اعلم كل الكلام وسمعت
اشعارا كثيرة وما رايت شيئا احسن من هذا ولا سمعت احلى منه فمن قائله
ومن صاحب هذا الاسم الذي تعيد ذكره وتبكي قال الفتى اما ما قراته فكلام ربي
انزله على رسوله صاحب هذا الاسم محمد صلى الله عليه وسلم فلما بلغت اسم محمد
بكيت اذا انا اسير في ايديكم منقطعا عنه فقالت الجارية هل تقدر ان تذهب بي
اليه وتريني وجهه الكريم قال وكيف اقدر على هذا وانا اسير في ايديكم قال
توجهت الى سايس الافراس فاتيت بفرسين من جيادها وارسلت الى صاحب
الخزينة فاوتيت بسلاح رجلين ورمحين واخذت من الجواهر والحلي مقدار ما تحملها
وركبت الدابة وركب الفتى وخرجا في الليل يركضان الى ان تقارب الصبح
فقالت الجارية ان تحسسنا بالطلب فلا ترجع بل اكون انا الراجعة فاني
اكفيهم فبينما هما يسيران نحو المدينة المنورة اذ سمعا خلفهما القعقعة فاخذت الجارية
رمحها وقالت له اسكن انت ههنا فانصرفت فرات تسعة عشر فارسا
على براذين شهب عليهم ثياب خضر تلمع نورا فنظرت اليهم فانكرتهم و
فرجعت الى الفتى وقالت ما هم بابي ولا باخواني وخذ الرمح وارجع اليهم
لعلك تعرفهم قال الراوي فرجع الفتى ونظر اليهم فاذا هم اصحابه القتلى الذين قتلوا
الشهداء التسعة عشر الذين قتلوا في بلاد الروم فاراد الفتى ان يخاطبهم

انا اصحابك

انا اصحابك ولكن نحن شهداء احياء عند الله تعالى فلا نقدر على مخاطبتك لكن
ستلحق بنا ان شاء الله تعالى الى اربعين يوما ثم ضربوا دوابهم وذهبوا ثم رجع الفتى
الى الجارية واخبرها بالخبر فقالت واشوقاه الى محمد صلى الله عليه وسلم حتى ارى وجهه
المبارك فلما قربا الى المدينة انتهيا الى العسكر واتيا الى خيمة النبي عليه السلام
وكان جبرائيل اخبره بقدومهما وكان عليه السلام ينتظرهما فلما نزلا عن فرسيهما
دخلا الخيمة فجثت الجارية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلت التراب
تحت قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكي وتقول الحمد لله الذي اراني
وجهك امنت بالله وبرسالتك قالت يا رسول الله زوجني من هذا الفتى قال
الراوي فبكى النبي عليه السلام وزوجها منه ودخلوا المدينة فلما اتى اربعون
يوما نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى الغزو فخرج النبي
واصحابه عليه السلام والفتى معهم فلقوا العدو ثم قاتلوا فقتل الفتى وكان
اول من استشهد في هذا الغزو ثم لما رجع النبي عليه السلام من الغزو الى المدينة
وكان من بها من المتخلفين من الرجال والنساء يتلقونه عليه السلام ويستقبلونه
عند المنصرف من غزوته فتلقوه وتلقت الجارية وجعلت تسأل عن زوجها
لمن تلاقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخبروه عن كونه شهيدا
ويقولون نبي الله عليه السلام يجيء وراء تابع اصحابه فبينما هي واقفة على الطريق
اذا اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وهو بين اصحابه كالقمر
ليلة البدر بين النجوم فاخذت الجارية بلجام بغلته عليه السلام وقبلت ركابه
ثم قالت يا رسول الله ما فعل بعلي فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا جارية الله
لقد لحق بعلك باصحابه واستشهد عظم الله اجرك فيه ورجعت الى منزلها
فاغتسلت ولبست احسن ثيابها وصلت ركعتين وسجدت وقالت في سجودها
اللهم ان كنت رضيت عني فاقبض روحي في سجدتي قال الراوي فما رفعت
راسها من سجودها حتى قبضت رضي الله عنها وعن زوجها ونفعنا الله تعالى

King Saud University
Copyright © King Saud University